سِلْسِلَةُ: إِتْحَافِ الحَاضِرِ والبَادِي بِتَفْرِيغِ أَشْرِطَةِ العَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي (٢٥)

فَضْلُ شَهْرِ رَمَضَانَ

وَأَصْنَافُ النَّاسِ مَعَ القُرْآنِ

لِفَضِيلَةِ الشَّيخِ العلّامة

مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي المَدْخَلِي

-حَفِظَهُ اللهُ ورَعَاهُ-

إِعْدَادُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِي

١٤٤١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فضل شهر رمضان وأصناف الناس مع القرآن[1]

قال الشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله-: «الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، المَلِكُ الحقُّ المبين، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذا الشهرُ شهرُ القرآن: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ١٨٥﴾ [البقرة:١٨٥].

قال بعض أهل العلم: (إنَّ الصوم شَرَعه الله لحكمةٍ تعود على الإنسان؛ ألا وهي: حكمة التقوى، لعلكم تتقون ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة:١٨٣].

وقالت طائفة أخرى: (إنما شُرع الصوم في هذا الشهر تعظيمًا له لكونه شهر القرآن، ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ١٨٥﴾ [البقرة:١٨٥]الآية، فعُظِّمَ لأجل هذه النعمة التي هي نعمة إنزال هذا الكتاب)، ولا شك أن لهذا القول وجاهة، فإنَّ أعظم النِّعم على الإطلاق: هي إنزال هذا الكتاب، الذي أحيا الله به القلوب، وأخرج به هذه الأمة من الظلمات إلى النور، فأصبحت أمةً عظيمةً لها شأنٌ بعد إن لم تكن شيئًا مذكورًا في جانب الأمم، فعزَّت به بعد ذِلَّة، وقويت به بعد ضَعف، واغتنت به بعد فقر، وظهرت به بعد اندثار، فعلا شأنها -فلله الحمد والمنة-.

فإنزال هذا الكتاب هي أعظم نعمة على الإطلاق؛ إذ حياة القلوب به، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ

(١) وهي عبارة عن محاضرة للشيخ محمد هادي المدخلي ألقاها في منزل الشيخ ربيع -حفظها الله- وذلك بتاريخ ١٣ رمضان ١٤٣١هـ.

وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ [الشورى:٥٣].

فسمَّاه الله -سبحانه وتعالى- روحًا، لأنه هو الحياة، فمن لم يحيا بالإيمان والقرآن فحياته ليست بحياةٍ حقيقية، وإنما الحياة الصحيحة هي حياة أهل القرآن على ما جاء به القرآن.

وَبَالتَّدَبُّرِ والتَّرتِيلِ فَاتْلُ كِتا ... بَ الله لاسِيَّما في حُنْدسِ الظُّلَمِ
حَكِّمْ بَراهِينَهُ واعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ ... حِلًّا وحَظْرًا ومَا قدْ حَدَّهُ أقِمِ(١)

فهذه الحياة الحقيقية: أن يقوم الناس بكتاب الله -تبارك وتعالى-.

وإنَّ هذا الشهر الذي اختصه الله -جل وعلا- من بين الشهور؛ فأنزل فيه هذا الكتاب هو شهر القرآن.

ولقد كان رسول الله ﷺ يتدارس فيه القرآن مع جبريل عليه الصلاة والسلام كل سنة مرة، حتى كان العام الذي قُبض فيه -صلوات الله وسلامه عليه- فأتاه جبريل فدارسه القرآن مرتين.

ومن هنا أخذ أهل العلم أو بعض أهل العلم: مشروعية تكرار الختم وقراءة القرآن في هذا الشهر، فإنَّ النبي ﷺ في آخر حياته عارض جبريل مرتين لهذا الكتاب، فينبغي للإنسان أن يهتم بالقرآن في هذا الشهر، وإذا لم يهتم به في هذا الشهر فمتى عسى أن يكون ذلك؟

إنَّ هذا الشهر تنشط فيه النفوس، وتنبعث فيه القُوَى، وتقوى العزائم، وتخف عن الإنسان المثبِّطات والمعوقات أو تقل أو تنعدم، فينشط لطاعة الله -تبارك وتعالى-، فكثيرٌ من الناس يحرص على أن يُفرِّغ نفسه، وربنا -جلَّ وعلا- قد أعاننا على عدُوِّنا، فحبسه عنَّا في هذا الشهر العظيم، والشهوة التي تطغي الإنسان قد ضعفت، فهذه الأمور كلها معينة ومساعدة للإنسان على أن يُقبل على طاعة ربه -تبارك وتعالى-.

---

(١) المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية للشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله-.

وهذا الكتاب تلاوته فيها أجرٌ عظيم، والناس فيه على أقسـام، كما جاء ذلك في حديث أبي موسـى -رضي الله تعالى عنه- أنَّ النبي ﷺ قال: (**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ**)(١).

فالناس -معشر الاخوان- حيال هذا القرآن على أربعة أصناف:

-أعلاها هو الصـنف الأول: وهو الذي طاب ظاهرًا وباطنًا، مخبرًا ومظهرًا، وهو المؤمن الذي عَمُرَ قلبه بإيمانه بربه، واستقام على أوامر الله -جلَّ وعلا- ظاهرًا، فالتوحيد والإخلاص لله -تبارك وتعالى- من الشرك هذا قد عَمَرَ قلبه، لا يؤمن بشيء من هذه المعبودات في هذه الدنيا، بل يكفر بها، ولا يعرف إلا إلهًا واحدًا هو الذي خلقه -سـبحانه وتعالى-، فيُخلص له العبادة، فلا يؤمن إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يذبح إلا له، ولا ينذر إلا له، ولا يُقْسِم إلا به، ولا يرهب إلا إياه ولا يخشاه إلا هو -سبحانه وتعالى- إلى غير ذلك من أنواع العبادة.

فقلبه قد عَمُرَ بالتوحيد، وظهر على جوارحه الانقياد، فعمل بهذا القرآن فطاب مخبرًا ومظهرًا؛ فأما طيبه في المخبر فهو شـبيه بجوف الأُترجة؛ إذ طعمها في الداخل حلو، والأُترجة شـبيهة بالليمون الكبير الأصـفر لكنها كبيرة الحجم، ورائحتها شـذية، وهي مكونة من ثلاث طبقات: القشر الأصفر أو الأصفر مع الأخضر، ثم الطبقة الثانية: وهي الطبقة البيضاء أشبه ما تكون بالفلين، وهذه حلوة أيضًـا وهي أكثر شيء فيها، والطبقة الثالثة: هي ما جاء في بطن هذا اللُّب من حُبَيْبَات وبذور، وحبيباتها طَعِمَةٌ جدًا وحلوة جدًا، فهي مُزَّةٌ وإلى الحلى أقرب، ومع هذا الباطن إنك لو مررت بمكان فيه أُترجٌ يباع لشممت رائحته الزكية على بُعد قبل أن تقترب منه.

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم (٤٥٢٧)، ومسلم في "صحيحه" برقم (٧٩٧).

فهكذا حال المؤمن طاب مظهرًا وطاب مظهرًا، فباطنه معمورٌ بالإيمان وهو حلو، ولهذا وصف النبي ﷺ باطن المؤمن بالحلاوة، وهذه الحلاوة لا يعرفها إلا من ذاقها حقيقة، فإنها إذا تمكَّنت من القلب لا يَعدِل بها ذلك القلب شيئًا.

وقد جاء في حديث هرقل الذي تعرفون، حينما سأل أبا سفيان، قال: (أيرتد أحد منهم سُخطةً لدينه؟ -يعني من أصحاب النبي ﷺ-، قال: لا، قال: كذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب)[1]، فهكذا الايمان إذا خالطت حلاوته القلوب وذاقته القلوب لم تَعدِل به شيئًا.

وطاب مظهرًا أيضا باستقامته على الأعمال الصالحة التي يراها الناس منه، فرؤيتهم لأعماله الصالحة هي بمثابة شَمِّهم للرائحة الطيبة من الأترجة، فهذا هو المؤمن، نسأل الله -جلَّ وعلا- أن يجعلنا وإياكم من هؤلاء.

-والثاني هو المؤمن الذي لا يقرأ القرآن: وهذا أخبر عنه النبي ﷺ بالذي يُشبهه وهو التمرة، فقال: (**كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ**) يعني أنَّ الرائحة الطيبة النفَّاثة هذه التي تصل إلى حواس الشم، فيشُمُّها الناس على بُعد ليست موجودة عند هذا الإنسان، فلا يرون منه من ذلك شيئًا، ولكنَّ باطنه عامرٌ بالإيمان ومحبة الرحمن -جلَّ وعلا-، فحلاوة التوحيد والإيمان في قلبه، وفاته الخصلة الثانية، وهو على خير.

-والطبقة الثالثة من الناس من أهل النفاق -عياذًا بالله من ذلك-؛ وهم الذين يقرؤن القرآن ولا يعملون بما فيه، فهؤلاء إيمانهم باللسان، أخبر النبي ﷺ عنهم بأن مَثَلهم مَثَل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، فالريح هنا النفَّاث في الريحان يَشُمُّه الناس على بُعد، هذا هو الذي يقابله بالمنافق قراءته للقرآن؛ حيث إنَّ الناس يسمعون قراءته، وربما أُعجبوا بحسن تلاوته وإتقانه للقراءة، لكنَّ الداخل خَوَاء، خالٍ من الإيمان، فالمخبر لا يوافق المظهر، طاب مظهرًا وخَبُثَ مخبرًا،

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم (٧).

فباطنه مُر، وذلك لأنه لم يعمل بهذا القرآن، ولم يلتزم بما جاء فيه، ولم يُطبِّق حدوده؛ أوامره ونواهيه، فهذا هو حال المنافق -عياذًا بالله من ذلك-.

ولهذا مَنْ قال: (إنَّ الإيمان هو مجرد النطق باللسان) فقوله من أخبث الاقوال، إذ على هذا القول وهو قول الكرَّامية -عليهم من الله ما يستحقون- إذ بهذا القول يكون أهل النفاق مؤمنين، وهذا قول باطلٌ مصادمٌ لصريح النصوص المتواترة المتظافرة من كتاب الله -تبارك وتعالى- وسنة رسوله ﷺ.

بل الدين هو اعتقادٌ بالقلب، وقولٌ باللسان، وعملٌ بالجوارح والأركان، يزداد بطاعة الرحمن وينقص بالعصيان، وأهله فيه متفاضلون؛ ظلومٌ وسبَّاقٌ ومقتصدٌ -بإذن الله تبارك وتعالى-.

قال شيخ شيوخنا في نظمه:

والدِّيْنُ قَوْلٌ بِقَلْبٍ واللِّسَانِ وأعْ ... مَالٌ بِقَلْبٍ وَبِالأَرْكَانِ مُعْتَمِدُ
يَزْدَادُ بالذِّكْرِ وَالطَّاعَاتِ ثُمَّ لَهُ ... بِالذَّنْبِ وَالْغَفْلَةِ النُّقْصَانُ مُطَّرِدُ
وَأَهْلُهُ فِيْهِ مَفْضُوْلٌ وَفَاضِلُهُ ... مِنْهُمْ ظَلُومٌ وَسَبَّاقٌ وَمُقْتَصِدُ
وَهَاكَ مَا سَأَلَ الرُّوْحُ الأَمِيْنُ رَسُوْ ... لَ الله عَنْ شَرْحِهِ وَالصَّحْبُ قَدْ شَهِدُوا
فَكَانَ ذَاكَ الْجَوَابُ الدِّيْنَ أَجْمَعَهُ ... فَافْهَمْهُ عِقْدًا صَفَا ما شَابَهُ عُقَدُ(١)

ما فيه تعقيدات هؤلاء المتنطعين المتكلمين الذين بَعُدوا عن طريق الحق والهدى، فأوقعوا الناس في الضلال والردى، -عياذًا بالله من ذلك-.

فهذا الحديث حديث أصناف الناس بالقرآن من أعظم ما يُرَدُّ به أيضًا على هؤلاء، فإنَّ النبي ﷺ أخبر عن هذا الصنف من الناس أنهم قد طابوا مظهرًا، ولكن في الباطن الخُبث وهو المرارة، وذلك لأنَّ الإيمان لم يَلِج إلى قلوبهم، فقال فيهم النبي ﷺ: (**وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ**) يعني ولا يؤمن بما فيه.

---

(١) منظومة الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة للشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله-.

-والصنف الرابع وهو أخبث هذه الأنواع: وهو المنافق الذي لا يقرأ القران، فهذا -نسأل الله العافية والسلامة- لم يطب مظهرًا ولا مخبرًا، شبَّهه النبي ﷺ بالحنظلة التي هي الحَدق أو المرار باطنها مر ولا ريح لها، فالباطن خَواء، لا إيمان فيه بهذا الكتاب، ولا تصديق فيه لهذا النبي ﷺ والظاهر لا رائحةً له، فلا رائحة محبوبة، ولا مذاق محبوب، وإنما خُبثٌ في الباطن وخُبثٌ في الظاهر.

وبعد هذا الحديث لينظر المسلم أين يضع نفسه من هذا الكتاب:

هل يرضى لها أن تكون مع المنافقين؟ أظن أنَّ كل عاقل يؤمن بالله ورسوله ﷺ ويحب النجاة لنفسه سيقول لا، لا أشك في ذلك.

وإذا كان كذلك: فالواجب علينا جميعًا أن نُقبِل على هذا القرآن، وأن نتدبره، وأن نتأمله، ولنعلم أنَّ هذا القرآن (**يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ**)(١) كما قال النبي ﷺ، فالصوم والقرآن يأتيان يوم القيامة يُحاجَّان عن العبد، فيقول الصيام: يا ربِّ لقد حرمته طعامه وشرابه، فشفِّعني فيه، ويقول القرآن: حرمته النوم بالليل فشفِّعني فيه، قال: فيَشْفَعان(٢).

فهذا الكتاب:

هُوَ الكِتَابُ الَّذِيْ مَنْ قَامَ يَقْرَأُهُ ... كَأَنَّمَا خَاطَبَ الرَّحمنَ بِالكَلِمِ(٣)

كيف لا وهو كلام الرحمن -تبارك وتعالى-:

ثُمَّ القُرَآنُ كَلاَمُ اللهِ لَيْسَ كَمَا ... قَالَ الَّذِيْنَ عَلى الإِلْحَادِ قَدْ مَرَدُوا
جَعْدٌ وَجَهْمٌ وَبِشْرٌ ثُمَّ شِيْعَتُهُمْ ... أَلاَ فَبُعْدَاً لَهُمْ بُعْدَاً وَقَدْ بَعِدُوا
تَكَلَّمَ اللهُ رَبُّ العَالَمِيْنَ بِهِ ... قَوْلاً وَأَنْزَلَهُ وَحْيَاً بِهِ الرَّشَدُ

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم (٨٠٤).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم (٦٦٢٦).

(٣) المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية للشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله-.

نَتْلُوْهُ نَسْمَعُهُ نَرَاهُ نَكْتُبُهُ خَطّاً وَنَحْفَظُهُ بِالْقَلْبِ نَعْتَقِدُ
وَكُلُّ أَفْعَالِنَا مَخْلُوْقَةٌ وَكَذَا آلاتُنَا الرَّقُّ والأَقْلامُ وَالْمُدُدُ
وَلَيْسَ مَخْلُوْقاً الْقُرآنُ حَيْثُ تُلِي أَوْ خُطَّ فَهْوَ كَلاَمُ الله مُسْتَرَدُ
وَالْوَاقِفُوْنَ فَشَرٌّ نِحْلَةً وَكَذَا لَفْظِيَّةٌ سَاءَ مَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوا(١)

فاعتقاد أهل السنة والجماعة: أنَّ هذا القرآن كلام الله -تبارك وتعالى-، تكلَّم الله به حقيقة فسمعه جبريل عليه الصلاة والسلام، ثم نزل به على رسولنا ﷺ بلسان عربي مبين.

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ [الفرقان:١]، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ۝٢﴾ [الكهف:١-٢] الآية، ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ۝١٠٦﴾ [الإسراء:١٠٦] الآية.

فهذه الآيات وغيرها كثير كلها دالة على أنَّ القرآن كلام الله مُنزَّلٌ، أنزله الله -جلَّ وعلا- لحياة الناس تحيا به قلوبهم، وتَصِح بعد أن كانت مريضة غارقة في ظلمات الشرك والجهل والظلام، وكما قلنا في أول الكلام ما هي إلا سنوات يسيرة، فرفعهم الله بهذا الكتاب، فهو كلام الله -جل وعلا- المُنزَّل على رسوله ﷺ ليس بمخلوق ولا مفترى، وليس هو حكاية ولا عبارة عن حكاية.

زَعَمُوا الْقُرَانَ عَبارَةً وحَكَايَةً قُلْنَا كَمَا زَعَمُوهُ قُرآنَانِ(٢)

وليس هو تخيلات كما يقول ابن سينا الزنديق وأمثاله:

وأَتى ابْنُ سِينَا القِرْمِطِيُّ مُصَانِعًا لِلْمُسْلِمِينَ بِإِفكِ ذِي بُهتَانِ
فَرَآهُ فيْضاً فَاضَ مِنْ عَقْلٍ هُوَ الفَعَّالُ عِلّةُ هَذِه الأَكْوَانِ
حَتَّى تَلقاهُ زَكيٌّ فَاضِلٌ حَسَنُ التَّخيُّلِ جَيِّدُ التِّبْيَانِ
فَأَتَى بِهِ لِلْعَالَمِينَ خَطَابَةً وَمَوَاعظاً عَرِيَتْ عَنِ الْبُرْهَانِ(٣)

---

(١) منظومة الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة للشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله-.

(٢) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن القيم، ص (٤٦) ط عالم الفوائد.

(٣) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن القيم، فصل: في مقالات الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله، ص (٥٧) ط عالم الفوائد.

وَلاَ ابنُ سِـيْنَا وَفَـارَابِيْـهِ قُـدْوَتَنَا وَلاَ الَّذِي لِفُصُـوصِ الشَّرِّ ـ يَسْـتَنِدُ

مُؤَسِّسُ الزَّيْغِ وَالإِلْحَادِ حَيْثُ يَرَى كُلَّ الْخَلائِقِ بِالْبَارِي قَدِ اتَّحدوا(١)

فالشـاهد هو كلام الله المعجِز المنزَّل على رسـوله ﷺ، تعبَّدنا الله بتلاوته، وأقام الحجة علينا بإنزاله على خاتم أنبيائه ورسله -صلوات الله وسلامه عليهم-.

فيجب علينا أن نعتني به في هذا الشـهر خاصـة، وأن نحاول ختمه، وأعلى ما نصـل إليه ثلاث: فإنه لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث؛ لأنَّ المطلوب القراءة مع التدبر والتأمل والتفهُّم، فلو كان لك في كل يوم عشرـة أجزاء مع التفرغ فطيِّب، وإن لم تسـتطع ففي سـبع، وإن لم تسـتطع ففي عشر، وإن لم تستطع فلا أقل من ألا يخرج هذا الشهر وقد ختمته يا عبد الله.

والنبي ﷺ -كما نعلم في الحديث الصـحيح- يقول: (**اقرأوا القرآن؛ فإنَّ لكم بكل حرف تقرؤونه حسـنة، والحسـنة بعشرـ أمثالها، لا أقول آلم حرف، ولكن ألفٌ حرف، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف**)(٢)، فألف لام ميم فيه ثلاثون حسـنة، ومضـاعفتها عند الله لا يُعلم كم، فكيف بقراءة آية! فكيف بالسورة! فكيف بالقرآن كله!

فينبغي لنا أن نجتهد في الختم لهذا القرآن في هذا الشـهر مع التأمل والتدبر لآياته، وإنَّ هذا المجلس الذي تعودتموه واعتدتم القراءة فيه، وسـماع تفسـير ما يُقرأ، أو بعض ما يقرأ من شـيخنا -جزاه الله خيرًا- لمن أعظم ما يُغتبط فيه، ويُتسابق اليه.

---

(١) منظومة الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة للشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله-.

(٢) أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم (٢٩١٠) بلفظ: (من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ).

نسأل الله -سبحانه وتعالى- بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجعلنا وإياكم من أهل القرآن، وأن ينفعنا وإياكم بهذا القرآن، وأن يفقهنا وإياكم في هذا القرآن، وأن يرزقنا وإياكم تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيه عنا.

كما نسأله -سبحانه وتعالى- أن يجعله شاهدًا لنا لا علينا، وأن يجعلنا ممن يقيم حروفه وحدوده، ويعمل بمحكمه، ويؤمن بمتشابهه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان» انتهى.

كلمة الشيخ ربيع -حفظه الله-: «جزى الله الشيخ محمد خيرًا، وبارك الله فيه، ونفعنا وإياكم بما سمعناه منه، إنَّ ربنا لسميع الدعاء، ونقرأ القرآن، بارك الله فيكم» انتهى.

إِعْدَادُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِي

صباح الثلاثاء

٢٨ شعبان ١٤٤١هـجرية